

### على الخلاف

تصل مراجعة جديدة لاوراق السفارة الإماراتية حلقات المشروع السعودي في العراق بعضها البعض. هي «استراتيجية ثامر السبهان» وفق

ما تصفها إحدى السفارات الإماراتية المتابعة والرافدة بقوة لمشروع السعودية في بغداد تحت نظر ودعم الولايات المتحدة. كان الرهان السبهاني كبيرا، وفق

على غرار ما نشرته «الأخبار» قبله أيام في الوثائق السعودية والإماراتية، المتعلقة بدور ابو ظبي والرياض في العراق. تظهر برقيات دولها مسينات لسفيرين إماراتيين، أت دور ابو ظبي في بغداد ينصب على مرافقة الرياض ومساندتها في ما تجده «استراتيجية جديدة» للمملكة في بلاد الرافدين. أهمية هذه البرقيات رغم تضمينها رصدا وثرثرات دبلوماسية من قبل السفراء لمرؤوسيهم في وزارة الخارجية، انما تصدح بوضوح دور التحالف الخليجي ضد العراق، وطبيعة سياساته، بما يملك حلقات الاستراتيجية السعودية بعضها ببعض. ولا سيما ما اتضح منها في ما نشرته «الأخبار» تحت عنوان «السعودية ليكس: كيف تخرب العراق؟» وربطاً كذلك بالاهتمام الأميركي بالملف وهو ما تجده في برقيات إماراتية نشرت تحت عنوان «الإمارات ليكس: تراهبم يطلبع تخريب العراق بأموال السعودية»

#### خليفة كوثاني

في برقية صادرة عن سفارة الإمارات لدى الرياض، بتاريخ 23 تشرين الأول/ أكتوبر 2017، تحمل توقيع القائم بالأعمال أحمد محمد بسيس الطنجي، يرد تعليق على انعقاد أولى جلسات «مجلس التنسيق السعودي - العراقي» في الرياض برئاسة وزير التجارة والاستثمار ماجد القصبي، عن الجانب السعودي، ورئيس الوزراء حيدر العبادي، عن الجانب العراقي بحضور وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون، الذي شارك في افتتاح الجلسة. تسجل البرقية أن «سياسة المملكة تجاه العراق تغيرت بشكل ملحوظ منذ تولي ثامر السبهان ملك العراق وليخان، حيث اعتمد السبهان في استراتيجيته على انخراط المملكة في العراق من الباب الاقتصادي، ما يسهل عملية إعادة بناء الثقة واستعادة بغداد

### تقرير

## عبد المهدي يبدأ مساره بـ «حذر»: عدم ترشيح النواب اول المطالب

في إعلان غير نهائي لنتائج الانتخابات المحلية في «القليم كردستان»، تصدّر «الحزب الديموقراطي الكردستاني، بزعامة مسعود برزاني، نتائج عدّ الأصوات وفرزها، وفق ما أعلنته «المفوضية العليا المسقلة للانتخابات»، وقال مسؤولو المفوضية، في مؤتمر صحافي في أربيل، إن «نتائج غير نهائية لفرز حوالي 85 في المئة من أصوات الناخبين أسفرت عن تصدّر الحزب الديموقراطي، بحصوله على 595 ألفاً و592 صوتاً»، في حين تلاه «الاتحاد الوطني بـ287 ألفاً و575 صوتاً، ثم حركة التغيير المعارضة بـ164 ألفاً و336 صوتاً». ولن جاء تفوق «البرزانيين» على

«الطالبانيين» يضعفّي الأصوات تقريباً، إلا أن المحصلة النهائية لمقاعد الكتل لم تحسب بعد، في انتظار الإعلان النهائي للنتائج. لكن ما يبقى مؤكداً أن «الديموقراطي» ترنح على «عرش التمخيل الأكبر للمكون الكردي»، من دون أن يستطيع تصريف ذلك في استحقاق انتخابي رئيس الجمهورية، مع ذهاب المنصب إلى برهم صالح، مرشح آل طالباني، وفيما أبدت أربيل عتياً على بعض القوى العراقية - وتحديداً ائتلاف «البناء» - لعدم تصويتها لمصلحة فؤاد حسين، مرشحها لرئاسة الجمهورية، جاءت زيارة زعيم «تحالف الفتح»، هادي العامري،

# «الإمارات ليكس»: استراتيجية السبهان غيرت سياسة الرياض



برقية إماراتية: عمل السعودية «بحر» وفق خطة ممنهجة، (أ ف ب)

من الحظن الإيراني». وبالتأكيد، فإن واشنطن راعية لاستراتيجية السبهان في العراق، وهو ما يؤكد حضور تيلرسون لافتتاح المجلس بما «يدل على دعم أميركا للتوجه السعودي في تطبيق الاستراتيجية الأميركية نحو إيران»، وفق البرقية التي تشير إلى أن واشنطن يعد تيدل سياستها تجاه إيران عقب فترة حكم باراك أوباما، باتت تعتمد على الدور السعودي بشكل أكبر، وهو ما استفادت منه المملكة «ليكون لها دور في محاربة النفوذ الإيراني الذي أحكم سيطرته على الحكومة العراقية». وتعود البرقية في مقطع آخر، لتكشف بصراحة أكبر عن حقيقة الهدف من انعقاد «مجلس التنسيق السعودي - العراقي»، مقسمة إياه إلى شقين: سياسي واقتصادي، مشيرة في الوقت نفسه، إلى أن «ظاهر هذا المجلس هو الشق الاقتصادي، بينما باطنه سياسي من الدرجة الأولى». ويلفت كاتب البرقية في الختام إلى أن الاستراتيجية السعودية هذه تسير «بما يتوافق مع الاستراتيجية الأميركية».

في برقية ثانية، صادرة عن سفارة الإمارات لدى بغداد، بتاريخ 19 تشرين الأول/ أكتوبر 2017، تحمل توقيع السفير الإماراتي لدى العراق حسن أحمد سليمان الشحي، بسهب الشحي أكثر من زملائه في الرياض، في رسم الدور السعودي في العراق، منذ زيارة وزير الخارجية عادل الجبير لبغداد في شباط/ فبراير 2017، وصولاً إلى زيارة العبادي

### لهواجهة تحذ مستقبله اسمه «الحشد»

في برقية القائم بأعمال سفارة الإمارات لدى الرياض، أحمد الطنجي، تكشف الوثيقة أن السعودية تضع أمامها في المرحلة المقبلة تحدي مواجهة «الحشد الشعبي» وصعوده المتوقع. ويرد في البرقية (بتاريخ 23 تشرين الأول/ أكتوبر 2017) أنه أمام تطور العلاقات السعودية العراقية تمثل عبئة النفوذ الإيراني في الحكومة العراقية «وتحويلها للكيانات السياسية والميليشيات العسكرية الشيعية الموالية لها». وتنقل البرقية أن الرياض تتوقع تساقط قوة «الحشد» بعد تحرير مدينة الموصل من قبضة «داعش»، حيث تعيّن «معاظم قوة الحشد الشعبي عراقياً وتأثيره الكبير في الحكومة العراقية»، وهو ما يقود إلى عرقلة سير هذا التطور في العلاقات بين البلدين (العراق والسعودية).

ومدرسة» تصب في إطار الفوف «في وجه التمدد والنفوذ الإيراني في العراق والمنطقة». وتتطرق البرقية إلى قضية فتح قنصلية سعودية في الخف، ناقلة عن «مصادر مطلعة داخل أروقة وزارة الخارجية العراقية» أن «خطوات فتح قنصلية في الخف تمت على قدم وساق، وأن هذه الخطوة باتت ذات ابعاد إيجابية، وخاصة في ضوء تطور العلاقات بين بغداد والرياض». ويحظى هذا الموضوع بتشجيع ودعم قوي من القوى المؤيدة للانفتاح على دول الخليج نظراً إلى ما تشكله الخف من مركز قيادي للحوزة العلمية التي يقودها المرجع الديني الأعلى علي السيستاني». ويعلق معدّ البرقية على هذه الأسباب بالقول «الوجود السعودي في العراق وفي عاصمة الشيعية (الخف) عمل استراتيجي مهم بكل المقاييس والاعتبارات، حيث ترتبط المحافظات الجنوبية بحدود واسعة مع المملكة، وبالتالي توجد نظرة بعيدة لدى القيادة السياسية في الرياض بان جنوب العراق

### الطنيجي: الاميركيون يدعمون الاستراتيجية السعودية في العراق

في الرياض بان جنوب العراق الواحدة بعد الأخرى».

النشاط الذي تواكبه «الإمارات ليكس»، طُرد السفير السابق لدى العراق من بغداد، لكنه واصل دوره كراس حربة سعودية في بلدان المشرق العربي، بما فيها

الملف العراقي. 2017 شكّله ذروة النجاح للانشطة السبهانية التي بدأت تظهر علامتها انتكاستها جلية منذ انتخابات رئاسة البرلمان العراقي قبل أيام

## بورترية

### ثامر السبهان

## ماهكذا يُستنسخ سليمان يا «ولي العهد»!

الدول. الأزمة السياسية الحالية أظهرت جانباً كبيراً من فشل السبهان بعد أن تبين أن من يفترض بهم «حلفاء» للمملكة ليسوا في وارد تخريب بلادهم كرمى لعيون المندوب السعودي ومن خلفه محمد بن سلمان. كان صعباً على السبهان، كحال زميله المندوب الأميركي في العراق بريت ماكفوك (هو نفسه مندوب واشنطن السابق في التحالف ضد «داعش» الذي ظهر برفقة السبهان في الرقة السورية العام الماضي)، وهو يتابع من غرفة عملياته في الأردن مشاهدة أكثرية «سنية» تتحالف مع تيارات «الحشد الشعبي» ومن ثم تزور تركيا وتلتقي رئيسها رجب طيب أردوغان، قبل أيام، بعد أن أوصلت مرشحها إلى رئاسة البرلمان. حصل كل ذلك، على الرغم من أن السبهان نشط كثيراً من الأردن في مؤازرة ماكفوك عبر دفع الأموال بهدف توحيد «النواب السنية» لمصلحة الكتلة الأكبر في البرلمان التي ستوصل حيدر العبادي إلى ولاية ثانية، والتأكد من ثبات النواب الشيعية» الاصدقاء مع المملكة.

تبحرت جهود السبهان أثناء توليه منصب سفير السعودية لدى بغداد، الذي لم يدم لأكثر من تسعة أشهر مليئة بالجدل والفضائح، بلغت شكاية شخصيات محسوبة على الطيف القرب من الملكة من طريقة عمل السبهان، بينهم السياسي إباد علاوي، فضلاً عن باقي القوى العراقية. الفضائح لا تتوقف عند تصريحات الرجل وطائفته ومحاولته بث الخلافات في صفوف العراقيين، وتصل إلى مزاعم محاولة اغتياله. يشتمكي سياسيون لبنانيون ودبلوماسيون عراقيون من «خبث» الرجل، على حد تعبيرهم. يرمونه بالوقاحة وكل الطباع الخسنة، ما خلا «الدبلوماسية»، يتكلم بلغة الأمر والنهي والحزم، ويقل من «النقاش» مع افتقار إلى الباقة واللباقات. يذكر بعض هؤلاء بحطاب لقاسم سليمان، من يفترض أنه «النافس» للرجل. ففي وقت كان فيه الجنرال الإيراني يقول: «أقبل يد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله... وافتخر بأني جندي لدى القائد في الحشد الشعبي العراقي» أبو مهدي المهندس، كان السبهان يهذن عملية الاختطاف للملّة لرئيس الحكومة اللبنانية، حليف الملكة، سعد الحريري! مفارقة تكفي لتيفير الأمير الشاب محمد بن قصب جهده على «شراء» الولاء لدى «المكّن الشيعي» وفق التصنيفات السائدة في العراق، وهو ما أخطأ كثيراً في تقديره، يسخر قادة «سنة» في بغداد حين يذكر أمأمهم اسم السبهان أو السعودية، بعضهم ينهال اليوم بالشتائم على السفير السابق فور الإشارة إليه، رغم لقائه معه! هؤلاء، مشكلة أكبر مع نظام الرياض عمومًا، وهي مشكلة عراقية - سعودية لم يطوّعها استثمار الرياض في أزمات بلاد الرافدين المذهبية. لا يتقبل هؤلاء، «المصاية» السعودية، ولا يلتزمون توصيات مندوب ولي العهد، حتى في علاقاتهم الإقليمية مع باقي



(الأخبار)

يكن يحسب على «جماعة» السعودية، بل في الجبهات المعادية لها. كان السبهان يهذن عملية الاختطاف الشيعي، وشنيطا وصاحب إصرار على إتمام خطته، يتقمم الخطوط الحمراء باجتراء كبير. ظن السفير الجديد أن «المكّن السني» في جيب الملكة بيساطة، فصب جهده على «شراء» الولاء لدى «المكّن الشيعي» وفق التصنيفات السائدة في العراق، وهو ما أخطأ كثيراً في تقديره، يسخر قادة «سنة» في بغداد حين يذكر أمأمهم اسم السبهان أو السعودية، بعضهم ينهال اليوم بالشتائم على السفير السابق فور الإشارة إليه، رغم لقائه معه! هؤلاء، مشكلة أكبر مع نظام الرياض عمومًا، وهي مشكلة عراقية - سعودية لم يطوّعها استثمار الرياض في أزمات بلاد الرافدين المذهبية. لا يتقبل هؤلاء، «المصاية» السعودية، ولا يلتزمون توصيات مندوب ولي العهد، حتى في علاقاتهم الإقليمية مع باقي

خليل...



«انتلاف النصر»: حدث تحقيق، شرطة، سيمض عبد المهدي نحو الاستقالة (أ ف ب)

ذلك بانّه «أولى خطوات الإصلاح... وما نحن نتمّمها بقدر المستطاع»، مؤكداً «عدم ترشيح أي وزير لأي وزارة من جهته»، مُعلّناً «منح عبد المهدي عاماً واحداً لإثبات نجاحه»، وقال الصدر: «تمكّننا من إبقاء رئيس الوزراء مستقلاً، بل ومستقبلاً من الفساد الحكومي السابق، وأوعزنا له بتشكيله كابينته الوزارية من دون ضغوطات حزبية، أو محاصصة طاغية أو عرقية»، للختم تغريدته بتهديد مبطن: «إما أن ينتصر الإصلاح تدريجاً، وإما أن ينتفض الشعب كلياً». وعلى هذا الصعيد، تؤكد مصادر قريبة من «التحيار الصدري»، أن الأخير لن يشارك بشكل مباشر في الحكومة، موضحة في

حذر تبديه معظم القوى السياسية، وانقسام بين تشاؤم لدى القوى الرفضية اختيار عبد المهدي، وتفاؤل لدى تلك الداعمة له بتشكيل حكومة «تضع البلاد على خط الإصلاح». وفيما وصف عضو «ائتلاف النصر»، علي السنجيد، مخاض تاليف الحكومة بـ«العسير»، على اعتبار أن «المرحلة المقبلة ستشهد صداماً بين الكتل حول قيل الحصص الوزارية»، لافتاً إلى أن «عبد المهدي قدّم شروطاً للكتل السياسية حول تشكيله حكومته، ومن دون تحقيق تلك الشروط فإنه سيمضي نحو الاستقالة»، جاء موقف زعيم «التحيار الصدري»، مقدّى الصدر، الالفت، إزاء تكليف عبد المهدي، إذ وصف

«انتلاف النصر»: حدث تحقيق، شرطة، سيمض عبد المهدي نحو الاستقالة (أ ف ب)